الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

B.P. 4123 - Tel. 232832

الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Rédacteur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

العدد الرابع

نيسان (أبريل) ١٩٦٧

السنة الخامسة عشرة

* *

No. 4 - Avril 1967

15 ème année

المؤتمر العظيم

بقلم الدكتور سهيل ادريس

بوسع كل منصف حضر جلسات المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد في بيروت بين ٢٥ و ٣٠ اذار الماضي ، وطالع مقرراته وتوصياته ، ان يصف هذا المؤتمر بأنه كان مؤتمرا عظيما .

كان عظيما بروح التضامن التي كانت تحرك قلوب اعضاء الوفود ، وكان عظيما بالايمان الذي كان يشدهم ، ايمانهم برسالة الاديب النبيلة في دعم نضال الشعوب الاسيوية والافريقية من اجل حريتها واستقلالها ، وكان عظيما بالمقررات والتوصيات التي اتخذها في شجب اساليب الاستعمار والامبريالية والرجعية والصهيونية ، وتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها وسلوك الدرب الذي تراه محققا لآمالها واهدافها .

ولا ريب في ان انعقاد المؤتمر في بيروت أتاح للبنان أن يظهر بوجهه التقدمي المتحرر ، المنفتح على الدنيا كلها ، شرقية وغربية ، هذا الوجه الذي يطلبه المخلصون الحقيقيون للبنان .

وقد استطاع المؤتمر ، بعد ذلك ، ان يتجنب الانقسام والشقاق القائمين بين بعض البلدان الافريقية والاسيوية ، بل هو قد عمل على قدر طاقته لاعادة روح التضامن وتضييق شقة الخلاف والتمهيد لرأب الصدع القائم في المنظمة الافريقية الاسيوية .

على أن أهم ما حققه المؤتمر بالنسبة لقضية العرب الكبرى ، قضية تحرير فلسطين ، هو هذا القرار الذي اجمعت عليه الوفود ، ضمن قرارات كثيرة هامة ، باعتبار اسرائيل قاعدة استعمارية ، واعتبار تصفية الوجود الاسرائيلي ضرورة تحررية ملحة ، وشجب الوجود الاستعماري الاغتصابي والاحتلال الاسكاني والبنيان العنصري الذي تمثله اسرائيل ، واعتبار هذه الدولة « عدوانية في طبيعتها ، توسعية في اهدافها ، عنصرية في بنيانها ، فاشستية في وسائلها » ، وهو قرار لم يتوصل اي مؤتمر سابق الى مثل ما يتميز به من حسم ووضوح ، وكان موقف الاتحاد السوفياتي من هذه القضية لا يقل تأييدا ودعما من موقف اية دولة عربية في المؤتمر ، وهذا كسب اعظم يسجله مؤتمر بيروت بالنسبة لاي مؤتمر سابق .

ومع ذلك ، فقد شنت على المؤتمر حملة مسعورة بدأت طلائعها قبل اسابيع من انعقاده ، ولا تزال هذه الحملة قائمة ، وان كانت قد اصبحت فلولا . . .

وقد كنا ننتظر هذه الحملة ونتوقعها ، نحن المشرفين على المؤتمر في بيروت ، ولكننا لم نكن نملك ان نتجنبها ، لان الدوائر الاستعمارية والمخابرات الغربية لم تكن راضية اصلا عن عقد المؤتمر في العاصمة اللبنانية ، فاذا بهذه العاصمة تثبت ان لبنان يستطيع بكل حرية ان يشارك في قضايا التحرير في العالم . والواقع ان انعقاد المؤتمر في بيروت انما هو انتصار للفكرة التقدمية على الفكرة الرجعية في لبنان .

ولقد دفعت الدوائر الاستعمارية والرجعية العربية عددا من الصحف اللبنانية الى تأليف جوقة تشن الهجوم على المؤتمر ، ولم يكن ثمة سبيل الى اسكات هذه الجوقة الا بدفع المال ، ونحن لم نكن نملك المال ، ولو كنا نملكه لربأنا بأنفسنا ان نستخدمه لمثل هذه الغاية ، لاننا نستنكر استغلال حرية

هذا العدد

يسر « الاداب » ان تخصص هذا العدد الممتاز للمؤتمر الثالث للكتاب الاسيويين الافريقيين الذي انعقد في بيروت اواخر الشهر الماضي ، فتنشر فيه اهم الابحاث والتقارير والاعمال التي شهدها المؤتمر ، بحيث يكون هذا العدد وثيقة ومرجعا لكل باحث واديب .

ومن الطبيعي ، ومادة المؤتمر وافرة ، ان يخلو العدد من معظم المادة المعتادة من قصص وقصائد وابحاث وابواب، فالى العدد القادم.

الفكر في لبنان لتعهير الفكر ، واستخدام الكلمة والحرف في سوق البغاء العلني !

وكان واضحا لدى الجميع ان الصحف اليومية والاسبوعية التي شاركت في هذه الحملة ، باطلاق الاكاذيب وتشويه اهداف المؤتمر ، وتحريف نصوصه وبياناته ، انما تقف كلها في الصف المقابل لصف التحرر والتقدم ، وتنتمي الى طرف التبعية والرجعية ، وان الذين اسهموا في الكتابة فيها هم من الطفيليين الذين لا يمتون الى الادب بصلة ، او من الرجعيين الذين يتعيشون من هبات بعض الحكام الذين نكبت بهم الامة العربية في هذا الجزء من العالم .

والواقع ان هذه الصحف كانت قد مهدت للحملة التي تنوي شنها بأن اتهمت القائمين على التنظيم بتهمتين: الاولى انهم تعمدوا عدم دعوة الادباء اللبنانيين على اختلاف ميولهم الى حضور جلسات المؤتمر ، والثانية ان تأليف الوفد اللبناني في المؤتمر قد تم بطريقة كيفية . والحق ان اللجنة اللبنانية قد وجهت الدعوة الى جميع الادباء اللبنانيين دون ما استثناء ، واعلنت انا شخصيا في مؤتمر صحفي عقده الاستاذ كمال جنبلاط رئيس اللجنة أن جميع ادباء لبنان مدعوون لحضور المؤتمر ، سواء وصلتهم دعوة ام لم تصلهم . واما الوفد اللبناني فقد اختارت اعضاءه لجنة الاتصال اللبنانية التي تملك وحدها الحق في ذلك، وهي قد اختارتهم من الذين سبق ان شاركوا في المؤتمرات الاسيوية والافريقية ، ومن الذين يتعاطفون اصلا مع قضايا التحرر في اسيا وافريقيا ، وكان من الطبيعي استبعاد العناصر المخربه او المشبوهه ، وهي التي ثارت فعلا لعدم اختيارها في الوفد ...

ووجهت الى المؤتمر كذلك تهمة عدم التنظيم والفوضى ، ومن نتيجه ذلك ، في راي اصحاب التهمه ، ان ثلاثه من اعضاء الوفد اللبناني قد احتجوا وانسحبوا في الجلسه الاولى . وقيل انهم احتجوا وانسحبوا لان الدعوه اعطيت لمندوب فلسطين في هذه الجلسة ، خلافا لما كان ينص عليه جدول الاعمال ، ولان الكلمة في ذاتها ، بزعمهم ، كانت دون المستوى المطلوب . فلئن صح هذا ، فلا نعتقد انه سبب مشرف لاصحابه ، لان قضيه تحرير فلسطين هي فوق مستوى هذه الشكليات ، ثم انها ليست بالحجه المقنعه التي تبرر انسحابهم من الوفد...

وطوال ايام المؤتمر ظلت هذه الصحف ، وكلها معروفه بميولها العدائيه للفكره التحرريه عامة ، وللتحرر العربي خاصه ، تخترع القصص والحكايات لتسويه سمعة المؤتمر ، فتزعم ان الوفد السنغالي قد انسحب ، وان الوفدين السوفياتي والهندي لم يؤيدا قرار فلسطين ، وان المؤتمر اكتفى باعتبار اسرائيل قاعدة استعمارية ، وان سارتر ودوبوفوار قد ارسلا برقية برفض حضور المؤتمر ولكن البرقيه قد طويت الخ... وكل هذه اكاذيب رخيصه صفعت الوفود بها وجوه اصحابها ببيانات صريحة لا تدع مجالا لاي شك .

وحين رأت هذه الصحف ، وما وراءها من اجهزة مخابرات ووكالات ، انهيار القلاع الكرتونية التي اقامتها في وجه المؤتمر ، راحت تعزف على وتر ابعاد الادب عن السياسة ، وتتساءل في ضجيج سطحي مفتعل : ما دخل الادب في السياسة ولماذا « يخلط » المؤتمرون بينهما ؟ ولا نعتقد اننا بحاجة الى الرد على مثل هذا السخف . ولكننا مع ذلك نشير بكل بساطة الى ان الموضوع الرئيسي المطروح على المؤتمر ، والذي عالجه رؤساء الوفود في كلماتهم ، والادباء في مقالاتهم وتقاريرهم ، انما يدرس العلاقة بين الادب والسياسة بصورة واضحة ، وهو : « قضايا التحرر الوطني كما تعكسها اداب اسيا وافريقيا » فاذا طلب الى اديب ان يدرس موضوعات التحرر الوطني، في ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تنعكس في ادب بلاده ، افليس من السخف والصفاقة ان نستنكر عليه ذلك اذا لبى الطلب ؟ ثم اننا نتساءل مع المتسائلين : هل ينكر اولئك المنكرون اهتمام عدد من كبار ادباء العالم بالقضايا السياسية ، امثال سارتر وراسل وشتاينبك وسواهم ؟ وحين اعلن شتاينبك تأييده لحرب العدوان الاميركية في الفييتنام ، هل انكر عليه هؤلاء تدخله في السياسة وشجبوا هذا التدخل ، حتى ينكروا ويشجبوا اليوم تدخل ادباء اسيا وافريقيا باعلان موقفهم من حرب الفييتنام ، وهو في صميم موضوع مؤتمرهم ؟

ان هؤلاء الذين يريدون ان يعزلوا الادب عن السياسة بصورة مبدئية انما يشوهون معنى الادب تشويها كبيرا اذ يعتبرونه غاية للمتعة لا غير فيقلصونه الى دور تافه في حياة الشعوب والامم ، وهو لم يكن كذلك قط في تاريخ الحضارة البشرية. ان الادب يتناول هموم الانسان برمتها،

هذا الشهر :

بدر شاكر السياب

مختارات من شعره

قدم لها :

ادونيس

منشورات دار الاداب

واذا كان هم شعب في فترة من تاريخ حياته ان يتحرر من الاستعمار والاستغلال والاقطاع ، فان ادباء هذا الشعب يخونونه ويخونون انفسهم اذا اعتقدوا انه لا يعنيهم ان يدعموا شعبهم ويؤيدوه في نضاله من اجل التحرر . ولا شك في ان كثيرا من بلدان اسيا وافريقيا تعاني اليوم مثل هذه الهموم ، وان معظم كتاب اسيا وافريقيا يعانون هموم شعوبهم ، افليس مما يدعو الى السخرية والهزء ، بل والاشمئزاز ، ان يطلب اليهم ان ينصرفوا عن معالجة القضايا السياسية المرتبطة بحياة شعوبهم ارتباطا عضويا جذريا ؟

ان من اهداف الاستعمار الجديد اليوم ان يعمل على صرف الادباء عن معاناة هموم الشعوب المستضعفة المستغلة بأن يغريهم بالمساعدات والهبات والبعثات والزيارات، حتى يكفوا عن ان يكونوا قوة توعية وايقاظ وتنبيه للشعوب التي تنشد الحرية ، فيتمكن الاستعمار من احكام قبضته ويمكن لشركاته الاستثمارية ان تضيق الخناق على الموارد القومية والوطنية . وحين يطالب هؤلاء المنتقدون في لبنان بعزل الادب عن السياسة انما يلعبون لعبة هذا الاستعمار الجديد ويستجيبون لاهدافه المشبوهة ... ولو كان موضوع المؤتمر غير الموضوع المطروح ، لو كان يتعلق بالفنون الادبية وتطورها مثلا ، او لو كان يتعلق بالرواية الجديدة او الرواية ـ الضد ، ثم عالج المؤتمرون قضايا سياسية ، لكان ثمة مجال للاصغاء الى انتقاداتهم ... أما وان موضوعنا يتناول قضايا التحرر في الادب ، فان المؤتمرين كانوا سيخرجون عن موضوع المؤتمر لو لم يتحدثوا في السياسة ...

*

وبعد ، فقد كان انعقاد المؤتمر الثالث للكتاب الاسيويين الافريقيين في بيروت فرصة ذهبية تتاح للعرب لاكتساب اصوات جميع ادباء القارتين الى جانب القضايا العربية المصيرية ، واذا ذكرنا ان معظم هؤلاء الادباء منتدبون من حكوماتهم لتمثيلها في المؤتمر ادركنا اهمية هذا الكسب في ميزان السياسة الاسيوية الافريقية .

وكان انعقاد المؤتمر في بيروت كسبا للبنان وللفئة المتحررة من ادبائه وكتابه الذين يقع على عاتقهم العمل الدائب لوضع هذا البلد ، ثقافيا ، في موضعه الصحيح : البلد المنفتح على القارتين الاسيوية والافريقية ، انفتاحه على القارتين الاوروبية والاميركية ، المتفاعل مع ثقافة الشرق تفاعله مع ثقافة الغرب ، المشارك في تقرير المصير العربي مشاركة العرب في تقرير مصيره .

سهيل ادريس

دار بيروت للطباعة والنشر

تقدم الى القارىء العربي

مجموعة ديوان العرب

تصدر باشراف لجنة من المحققين

صدر منها :

		ق.ل.
١	ـ ديوان المتنبي	١٠٠٠
٢	ـ » ابن الفارض	٥٠٠
٣	ـ » عبيد بن الابرص	٤٠٠
٤	ـ » امرىء القيس	٤٠٠
٥	ـ » عنترة	٥٠٠
٦	ـ » عبيد الله بن قيس الرقيات	٦٠٠
٧	ـ » أبي فراس	٧٠٠
٨	ـ » عامر بن الطفيل	٣٥٠
٩	ـ » الخنساء	٣٥٠
١٠	ـ » زهير بن أبي سلمى	٣٠٠
١١	ـ » النابغة الذبياني	٣٥٠
١٢	ـ » ابن زيدون	٦٠٠
١٣	ـ » ابن حمديس	١٥٠٠
١٤	ـ » جرير	١٠٠٠
١٥	ـ شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٠٠
١٦	ـ سقط الزند لابي العلاء المعري	٦٠٠
١٧	ـ اللزوميات لابي العلاء المعري (جزآن)	٢٥٠٠
١٨	ـ ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧٥٠
١٩	ـ » الاعشى	٥٠٠
٢٠	ـ » أوس بن حجر	٥٠٠
٢١	ـ » جميل بثينة	٣٥٠
٢٢	ـ » الشريف الرضي (جزآن)	٣٠٠٠
٢٣	ـ » طرفة بن العبد	٢٥٠
٢٤	ـ » عمر بن أبي ربيعة	٨٠٠
٢٥	ـ » حسان بن ثابت الانصاري	٥٠٠
٢٦	ـ » ابن المعتز	١٠٠٠
٢٧	ـ » ابن خفاجة	٦٠٠
٢٨	ـ » البحتري (جزآن)	٢٠٠٠
٢٩	ـ » ترجمان الاشواق لابن العربي	٥٠٠
٣٠	ـ » صفي الدين الحلي	١٧٥٠
٣١	ـ » أبي نواس	١٥٠٠
٣٢	ـ » حاتم الطائي	٢٥٠
٣٣	ـ شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢٠٠٠
٣٤	ـ جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي	٧٠٠
٣٥	ـ ديوان بهاء الدين زهير	٨٠٠
٣٦	ـ » أبي العتاهية	١٠٠٠
٣٧	ـ ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٠٠
٣٨	ـ ديوان ابن هانىء الاندلسي	٨٠٠
٣٩	ـ » العباس بن الاحنف	٦٠٠
٤٠	ـ » لبيد بن ربيعة العامري	٥٠٠